



ستة كتب يجب أن يميزها المدرسون في الكليات، مقالة نقدية *

المؤلف: خوسيه أنطونيو باوين **

ترجمة: ريم أحمد العلي ***

يفترض القلة من الناس أن تجربة مشاهدة الآخرين عندما يقومون بقص الشعر، أو قيادة الشاحنات، أو لعب كرة القدم، يخولهم للقيام بالشيء نفسه، وعلى هذا النحو فإننا نقوم بالافتراض نفسه عن التدريس في الكليات.

وعلى الرغم من توافر العديد من البيانات التجريبية والدراسات الموجهة من قبل نظرائنا في مدارس التعليم المختلفة، فإن معظمنا يقوم ببناء مناهج التدريس على أساس نماذج المجالات المحددة، التي لاحظناها عندما كنا طلاباً. وعلى ذلك، فإننا نقوم بوضع الافتراضات حول التقنيات المناسبة، أو الفعالة، بناء على تجربتنا الخاصة مع مدرسي النظريات، الذين دفعونا إلى الغناء في الفصل، ومدرسي تاريخ الموسيقى، الذين لم يدفعونا إلى ذلك. وبالطبع، نحن نستطيع، وعلينا كذلك أن نقوم بإجراء تجاربنا الخاصة، لكننا غير مضطرين للبداية من الصفر، فهناك مجموعة ضخمة من البحوث عن كيفية تعلم طلبة الكلية، وعما يتذكرون، وعن قدرة الأساتذة على كيفية التأثير الطويل الأمد الذي نتمناه جميعاً، لذلك يجب تعديل هذه الأمور لتكون ملائمة لصفوف الموسيقى، وذلك من خلال قراءة الكتب التوجيهية القياسية والعملية، التي ستساعد بكونك فعالاً في التدريس، وستعمل على تقوية حس الإبداع لديك في الفصل بأسرع وقت ممكن.

* Review Essay: Six Books Every College Teacher Should Know, Journal of Music History Pedagogy, © 2011 Journal of Music History Pedagogy, licensed under cc By 3.0, Vol. 1, No. 2, pp. 175-82. ISSN 2155-1099X, Translated and Reprinted With Permissions by NCCAL - Kuwait 2013.

** JOSÉ ANTONIO BOWEN.

*** ريم أحمد العلي : مترجمة حاصلة على شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي جامعة الكويت، وتعمل كمساعد باحث في جامعة الكويت.



سنة كتب

كين باين، ما يفعله أفضل مدرسي الكليات. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفرد، 2004.
207 صفحة. \$ 27.00

ISBN 978-0674013254

أقوم شخصياً بشراء نسخة من هذا الكتاب لأي عضو جديد من المدرسين نقوم بتعيينه في مدرستنا، وأرسل هذا الكتاب خلال فترة الصيف للأعضاء القادمين، وأطلب منهم قراءته قبل حضورهم إلى منزلي في الخريف لمناقشته والاستمتاع بالعيشاء. وأقوم بذلك، جزئياً، لأنني أريد التأكيد أن طريقة التدريس ستكون جزءاً من قرار التثبيت الوظيفي، وأن بناء المناهج التدريسية المبتكرة يتطلب المجازفة والفضل، وكذلك لأن باستطاعة هذا الكتاب أن يلهم التدريس الجيد مدى الحياة.

إن فرضية الكتاب الأساسية بسيطة: قام باين بسؤال مجموعة من الطلبة عن المدرسين، الذين ظلوا في ذاكرتهم بعد انقضاء سنوات الدراسة وعن الأسباب، التي جعلت هؤلاء المدرسين مهمين بالنسبة للطلبة، وبعد ذلك بحث باين عن هؤلاء المدرسين، وقام بمخاطبتهم ومعاينة صفوفهم الدراسية. وما قام باكتشافه يعد بسيطاً كذلك: إن الأمر لا يتعلق بما يقوم به المدرسون، لكن بما يقومون بفهمه، فليس هناك تقنية فريدة أو أسلوب سحري واحد. يركز أفضل المدرسين على كيفية تعلم الطلبة، فيقومون بجذب وحث وتحدي الطلبة في بيئة داعمة ومشجعة. (تعد التركيبة مهمة، فإن وجود المعايير العالية فقط لن يساعد الطلبة على التعلم).

قد لا تكون استنتاجاته المبدئية مفاجئة، فإن أفضل المدرسين ملمون بموادهم التعليمية، ويحضرون ملياً للفصل، ويتوقعون الأفضل من طلبتهم، ويعاملونهم بشكل جيد، ويشعرونهم بنوع من التحكم، وبالإضافة إلى ذلك، يقوم المدرسون بطلب التعليقات من الطلبة، كما يتقبلون ويواجهون ضعفهم الشخصي، ويسعون إلى التغيير، لكن، كيف يقومون بذلك؟

الأغلبية منا يعون أن تغيير طريقة تفكير الطلبة يعد أمراً صعباً. إن الطلبة، كأعضاء هيئة التدريس، يقومون بتنفيذ "جميع أنواع الرياضة الذهنية بغرض تجنب مواجهة المبادئ الأساسية والضمنية ومراجعتها"، ومع ذلك يحصل العديد من الطلبة على درجات عالية (23)، وبالتالي، فإن أفضل الأساتذة يحتذون بالتغيير، ويقومون بتدريس تاريخ مادتهم العلمية وإثبات أن المعرفة تتغير، كما يعرض الأساتذة المشكلات عوضاً عن الحلول، ويوضحون كيفية الحكم لحين تحقيق الفهم المطلوب للسياق، ويركزون على الأسئلة المهمة، ويوضحون الاختلافات بين العلماء، ويفسحون المجال للتعليقات قبل تقديم الدرجات، ويؤكدون على أهمية إصدار الأحكام والمجازفة، كما وجد باين أن المعلمين الجيدين يدرسون الحقائق فقط "من خلال سياق غني بالمشكلات، والموضوعات والأسئلة" (29)، كما يفهم المعلمون أن التعلم موضوع مثير للعواطف، وأن النماذج الذهنية (أو "التعليم العميق") تتغير ببطء.

تعد فصول تاريخ الموسيقى بيئة مثالية لمثل هذا النهج، ذلك لأن معظم طلبتنا يرون الموسيقى كأداء، لكن لا يستفيد كل من الطلبة والأساتذة عندما نعرض تاريخ الموسيقى كخلفية ضرورية للأداء أو كأمر مفصول عنه تماماً. لقد قررت بعد قراءة كتاب باين ألا أكون دفاعياً، لذلك قمت بتطبيق اقتراحه بكتابة "WGAD" (Who gives a damn?) (من يهتم لهذا الأمر؟)، بالإضافة إلى ذلك قمت بتحدي نفسي وتحدي الطلبة من خلال جعل تاريخ الموسيقى ذا صلة بالأداء في كل لحظة. وفي المقابل، طلبت من الطلبة أن يتحلوا بعقل متفتح، وأن يناقشوا بصراحة جانبي المعارضة المتعلقة بـ (WGAD)، وكانت النتائج أكثر حدة، لكنها فتحت المجال لحو أكثر انفتاحاً فكرياً.

أخذاً بنصيحة باين، فقد قمت بالسماح لمسألة علاقة علم الموسيقى بأن تكون جزءاً من المنهج الدراسي، كما كنت واضحاً مع الطلبة في ما يتعلق بكون قيام كل من شنكر وتوفي وتاروسكن بافتراضات مختلفة جذرياً حول الأمور ذات الأهمية، فلم أقم بفصل الحقائق عن النظريات، أو المؤلفات عن التفاسير، فنحن نقرأ تفاسير متناقضة عن العمل نفسه، فبعد قراءة رسائل تشاكوفسكي لنادزدا فون مك، قام أحد الطلبة بالتعقيب بـ "WGAD" "ما أهمية كونه مثلياً؟"، وقد أدى هذا التعليق إلى نقاش حول إمكانية تخيل أداء يتسم بالمثلية للسمفونية رقم ٤، كما التزمت بوعدي وقمت غالباً بالمقاطعة بـ "WGAD" كذلك. هل تقوم النظرية بتطوير الأداء؟ وهل يؤثر السياق الثقافي أو سياق السيرة الذاتية في الأداء؟ هل علينا إلغاء ملاحظات البرنامج؟ هل من الممكن أن تؤثر قصتك الشخصية مع مقطوعة موسيقية في الجمهور؟ تلك هي الأسئلة التي قام الطلبة بمناقشتها بعد مقاطعات "WGAD"، وكما توقع باين، فإن إعطاء الطلبة الصلاحية بأن تكون لهم آراؤهم الخاصة حول الموضوعات الأساسية وتقدير اهتمامهم بالأداء يؤديان إلى جعل علم الموسيقى ذا أهمية بالغة بالنسبة لهم.

واستنتج باين بأن هذا المزيج من "الإيمان بالقدرات، والتركيز على النتائج، ورفض الاستبداد في سبيل خلق الفرص، وإدراك أن العوامل الخارجية تشكل فرقاً" (83) يؤدي إلى الغرض الذي يتشارك به أفضل المعلمين: بما أن الأمور الشخصية والذهنية تعد متداخلة فإن الهدف من موادنا العلمية ليس تكديس المعلومات، لكن الهدف هو التغيير. ويرى أكثر المعلمين فعالية عملية التعلم الحقيقية كمحرك لتغيير الجنس البشري.

ل. دي فينك، بناء تجارب تعليمية فعالة: النهج الشامل لتصميم المقررات التعليمية للكليات. سان فرانسيسكو: جوسي-باس، 2003. 320 صفحة. \$41.00

ISBN: 978-0787960551

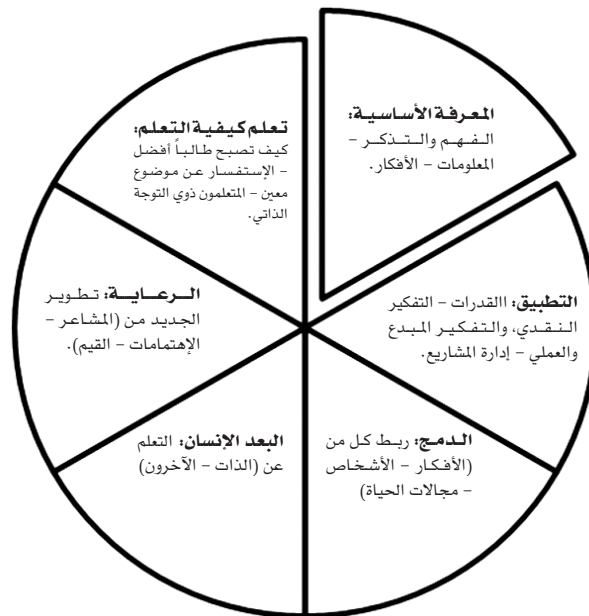
يرى دي فينك أيضاً أن التغيير هو أساس التعلم: "يتطلب التعلم الفعّال وجود نوع من التغيير المستمر، الذي يعد مهماً بالنسبة لحياة المتعلم" (30)، لذلك قام فينك بمراجعة عمل عالم النفس التربوي بي. س. بلوم، الذي يعرض من خلاله التقدم الخطي لست

سنة كتب

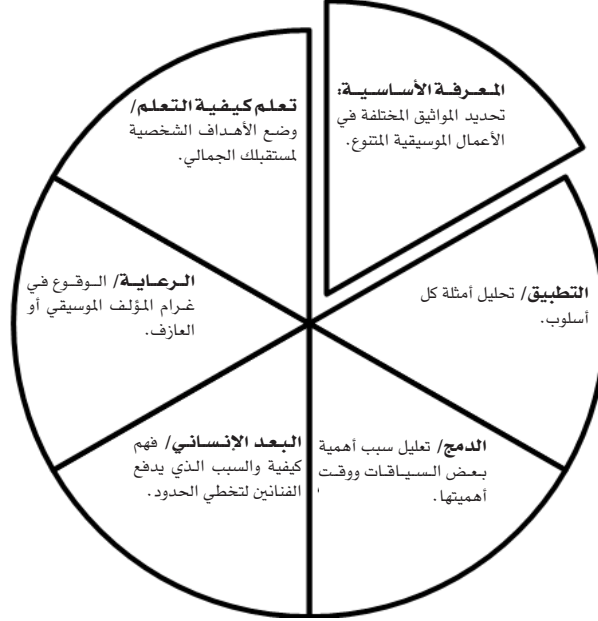
من مراحل التعلم المعرفي (الحفظ، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتأليف، والتقييم) مع التصنيف الجديد للتعلم الفعال الموجود في داخل دائرة، موضحاً أن كل نوع من أنواع التعلم يعزز الآخر (انظر الشكل 1)، ثم يقودنا فينك عبر عملية بناء أهداف المقرر الدراسي، الذي بدوره سيشمل تلك الأبعاد الستة للتعلم. قد يحتوي مقرر تاريخ الموسيقى على الأهداف الموضحة في الشكل ٢ المبينة على طريقة فينك للفئات الستة.

يساعد تحديد ما تود أن يتذكره الطلبة خلال السنوات المقبلة كلاً من الطلبة وعملية تصميم المقرر الدراسي: يعد الدمج أكثر أهمية من حجم المحتوى، كما يتطلب الوقوع في حب الموسيقى الإنصات، على أن تحديد الأهداف الشخصية للإنصات المستقبلي يؤدي إلى تحفيز تحليل الأسلوب. بالإضافة إلى ذلك، يقترح فينك على القارئ أن يركز على أحلامه الخاصة كمعلم. إذا أردت من الطالب أن "يجد متعة ممتدة مدى الحياة في التعليم المستمر حول مادتك الدراسية، فعليك أن تترجم تلك الأحلام إلى أهداف واضحة للمقرر التعليمي الذي تقوم بتدريسه" (81). أما بقية كتاب فينك فهو مكرس للإرشادات المفصلة حول كيفية تصميم المقررات الدراسية، التي تؤدي إلى التعلم الفعال من قبل الطلبة والذي نرغب فيه جميعنا. هناك أمثلة من مختلف المجالات، ومجموعة متنوعة من الفئات الإرشادية، والمساعدة في الهيكل التعليمي، والفروض، والتقييم، بالإضافة إلى الحديث الصريح حول المجازفات الشخصية والمكافآت الناجمة عن هذا النهج.

الشكل 1: تصنيف فينك للتعلم الفعال (30)



الشكل 2: تطبيق تصنيف فينك على تاريخ الموسيقى.



باربارا غروس- دايفز، أدوات التعليم. سان فرانسيسكو: جوزي-باس، 1993. 608
صفحة. \$ 50.00

ISBN: 978-0787965679

إليزابيث ف. باركلي، تقنيات جذب الطلبة: دليل هيئة تدريس الكليات. سان فرانسيسكو:
جوسي-باس، 2009. 416 صفحة. في 40.00

ISBN: 978-0470281918

يعد كل من الكتابين السابق ذكرهما مفيدتين عندما تحتاج إلى فكرة سريعة. إذا كنت غير متأكد من كيفية إعداد موضوع جديد، أو إذا كنت تحتاج إلى المساعدة في محاضرة لتتجح في كل سنة، فعليك بالاستعانة بهذين الكتابين اللذين سيثقلان ومضة الإبداع لديك خلال دقائق معدودة.

إن كتاب "أدوات التعليم" يعد كتاباً تقليدياً، وهو الكتاب الذي كنت أشتريه لجميع أعضاء هيئة التدريس الجدد. يغطي هذا الكتاب شتى الموضوعات، مروراً بمقدمات اليوم الأول واستراتيجيات المحاضرة، وصولاً إلى الامتحانات والسبورة، كما تبدو بعض اقتراحات غروس - دايفز بديهية التذكر، لكن بسبب تنظيمها الواضح ومراجعتها المفصلة، فستتعلم شيئاً جديداً في كل مرة تفتح فيها الكتاب، كما تكون مطمئناً لكون الكتاب يوفر البحث الداعم لكل اقتراح أو إرشاد. فعلى سبيل المثال، حاول أن تسأل "الطلبة أن يمتنعوا

سنة كتب

عن الجلوس على صفوف معينة داخل القاعة الدراسية" (127)، الأمر الذي سيسمح لك باستخدام هذه الصفوف للتحرك بين الطلبة وخلفهم.

هناك فكرتان للتطبيق اللحظي للخلفية العامة المتعلقة بتاريخ الموسيقى، وهما وضع سؤال اختباري حول القراءات، التي لم تتم مناقشتها وإعطاء فرض كتابي للطلبة، الذين لم يكملوا القراءة (201-200)، في حين أن تغطية المراحل التاريخية الطويلة يعد أمراً غير فعال خلال فصل دراسي واحد، إلا أنه لدينا مؤلفات ومحتوى أكثر من الوقت المتاح. إذا استخدمت اختبارات الخيارات المتعددة في نظام تعليم البلاك بورد (Blackboard) (مثالي للصفوف الكبيرة، حيث إنه يتم تحديد الدرجات والتسجيل تلقائياً على نظام كتاب الدرجات (Gradebook)، كما أن مسؤولية القراءة ستسمح بتوافر الوقت للفصل للتركيز على الموضوعات المحددة. وفي النهاية فقد قادتني نصيحة غروس - دايفز إلى وضع اختبارات قصيرة على الإنترنت حول القراءة المحددة قبل كل حصة دراسية. يعد الأمر بسيطاً، لكنه فعال كذلك.

إن أسلوب إليزابيث باركلي يعد مماثلاً في عرضه للتقنيات الجاذبة والقادرة على تحقيق التفاعل مع الطلبة. بطريقة مشابهة لطريقة غروس - ديفز، باركلي تقوم بدمج البحوث المؤكدة مع التقنيات المحددة. إن الجلوس بخمول لفترات طويلة ينقص من قدرة المخ على التركيز واستيعاب المعلومات، لذلك تقترح باركلي إضافة بعض الحركات الجسدية للحصة الدراسية: مثل محاولة رمي كيس الفول (Bean Bag) في أنحاء القاعة الدراسية، وطرح الأسئلة على كل طالب يلتقط هذا الكيس، كما أن "كرة الثلج" الخاصة بالقاعة الدراسية تقتضي من الطلبة أن يكتبوا إجابات مختصرة على ورقة، ومن ثم أن يشكلوها لتمثل كرة ثلجية، ويقومون بقذفها حول القاعة، وعندما تقول "توقف" يقوم الطلبة بقراءة أو الرد على كرة الثلج التي يمسكون بها في هذا الوقت (145).

إن عمل باركلي، كأستاذة في الموسيقى، يدفعها إلى عرض أمثلة ذات صلة وثيقة بالموضوع، فتقوم باقتراح تقديم الجدل الأكاديمي، مثل باين، وإدراج مثال من تاريخ الفن "من يملك الماضي"، الذي يمكن تطبيقه ونقله بسهولة لعلم الموسيقى. ومن خلال تطبيق مبادئ باين وفينك، تقوم باركلي بعرض كيفية قيامها بإعادة تنظيم مادتها الدراسية المتعلقة بالتقدير الموسيقي وتحويله من الاستعراض الأوروبي المتسلسل زمنياً إلى موسيقى أمريكا المتعددة الثقافات، كما تقدم أنشطة تعليمية أكثر مرونة وتوفر تحكماً أكبر في الدرجات (54-58).

توماس أ. أنجيلو، وك. باتريسيا كروس، تقنيات تقييم قاعة الدرس: دليل مدرسي الكليات. الطبعة الثانية. سان فرانسيسكو، جوسي-باس، 1993. 448 صفحة. \$48.00

ISBN: 978-1555425005

باربارا إ. والفورد، وفرجينيا جونسون أندرسون، التصحيح الفعال: أداة التعلم والتقييم في الكلية. الطبعة الثانية. سان فرانسيسكو، جوسي-باس، 1998. 272 صفحة. \$ 40.00

ISBN: 978-0470502150

وأخيراً وصلنا إلى "التقييم"، وهو مصطلح قد حال بنا الأمر إلى عدم الثقة به، لكن قد لا يكون التقييم أمراً مشؤوماً بالضرورة. إنها الطريقة، التي من خلالها يمكننا أن نطور من طريقة تدريسنا ونثبت (لأنفسنا وللآخرين) بأن طلابنا يتعلمون، وأنهم بالأخص يتعلمون ما نود منهم أن يتعلموا. إن جميع المؤلفين، الذين نوقشوا هنا يشجعون على بناء نتائج التعلم منذ البدء - دون اعتبار الأسهل في القياس، لكن في النهاية، يجب علينا أن نضمن أننا نقوم بتقييم ما نرغب في تعليمه للطلبة، وأنها ندرسهم ليتمكنوا من الاختبار. توضح هذه الكتب كيفية تصميم التقييمات التي توفر الوقت وتقيس التعلم الفعّال، الذي نرغب فيه جميعاً.

إن لب كتاب أنجيلو وكروس هو 50 تقنية للتقييم في القاعة الدراسية (CATs). والتقنية المفضلة لدي شخصياً هي تقنية "الورقة الدقيقة" (148)، التي يتم تطبيقها في نهاية المحاضرة على بطاقة. (ويمكنك أيضاً أن تمنح الطلبة خمس دقائق وتعطيهم ورقة كبيرة الحجم). ويعد سؤال: ما الأمر الذي لا يزال غير واضح بعد محاضرة اليوم؟ أداة تشخيصية سهلة، وكذلك تعد طريقة تساعد الطلبة في التمعن في فهمهم للمادة العلمية وصياغتها. يرجى ملاحظة الفرق بين التساؤلين الآتيين: اذكر خمسة أسباب أدت إلى تطور الجاز في نيو أورلينز، في مقابل كيف أدى تمازج التاريخين الجمالي والثقافي إلى خلق موسيقى الجاز؟ وعادةً ما أطلب من طلبتي في نهاية المحاضرة بأن يطرحوا سؤالاً ويكتبوه على بطاقتهم، وأن يقترحوا من خلال هذا السؤال على الباحثين التحقيق في مشروع أو موضوع جديد. ويعد هذا التقييم مفيداً من خلال تحفيزه للطلبة للتفكير والتفاعل مع المادة الدراسية بشكل خاص.

على صعيد آخر، سيغير والفورد وأندرسون طريقة تفكيرك بأدوار الواجبات الدراسية ورصد الدرجات، حيث يقومون باستخدام أسلوب شمولي يمعن النظر في الاختبارات والواجبات كوسيلة للتدريس والتقييم: ويمكن لرصد الدرجات، عندما يتم بطريقة جيدة وشمولية من خلال تصميم المادة الدراسية، أن يكون جزءاً من عملية توجيه تعلم الطالب، كما أقنعني فصلهم عن "تعزيز الدافع والتعلم خلال عملية وضع الدرجات" بأن اختبارات "drop the needle" تؤدي إلى تشجيع الطلبة ليكونوا "مهتمين بالدرجات"، عوضاً عن أن يكونوا "مهتمين بالتعلم". في البداية قمت ببناء اختبارات تجريبية يمكن للطلبة أخذها على الإنترنت، لكن في نهاية المطاف قررت أن التمكن من الاختبارات التجريبية يعد كافياً بحد ذاته، وقد توقفت للحظة عندما حذرني عامل الدعم الفني من أن من المحتمل أن "يفش" الطالب من خلال حفظه للأمثلة الموسيقية المائة والخمسين. ولكنني أيقنت بعد

سنة كتب

قراءتي لوالفورد وأندرسون أن الحفظ يعد تعلماً وليس غشاً، فالامتحان التكراري، الذي يتيح للطلبة إعادته حتى يتمكنوا منه، يعطي الطلبة تحكماً أكثر ويحفزهم كذلك، وقد قادتني هذه الفكرة لنقل اختباراتي التحديدية على الإنترنت (انقر الملف) إلى تصميم على شاكلة لعبة يستطيع من خلالها الطلبة أن يتقدموا في المراحل عن طريق التمكن من الأنواع، والمؤلفين الموسيقيين، والعازفين، كما أن كل "مرحلة" تتحول إلى درجة في نظام البلاك بورد، وبالتالي يعرف الطلبة منذ بداية الفصل الدراسي أن عليهم الوصول إلى المرحلة التاسعة لكي يحصلوا على درجة الامتياز في الفرض المعين.

إن توضيح المعايير والتوقعات سيوفر عليك الوقت. ويسخر والفورد وأندرسون فصلاً كاملاً لما يطلقون عليه تحليل الطابع الأساسي (PTAs أو ما يعرف بقواعد التقييم)، فيوضحون كيفية الانتقال من المعايير غير المعلنة ("أحس بأنه ب") إلى معايير أكثر وضوحاً، وكيفية الانتقال من إحراز النقاط عن طريق الرجوع للمعيار المتوسط (norm-references) (scoring) (رصد الدرجات بطريقة المنحنى) إلى طريقة رصد الدرجات عن طريق الرجوع للمقياس الضابط (67). وبالنسبة لهم فإن (PTA) يجب أن يحتوي على الطريقتين. ومع أن أمثلة والفورد وأندرسون مستنبطة من مختلف المجالات، إلا أن المؤرخين الموسيقيين سيحصلون على المعونة من الأقسام التي تناقش تقييم وتصحيح المقالات الجدلية.

أما أكثر فصول الكتاب إفادةً فهو الفصل، الذي يتحدث عن "جعل عملية وضع الدرجات أكثر فعالية من ناحية الوقت"، كما أن الاستراتيجية الخاصة بهم، والتي تفصل التعليق عن وضع الدرجات (201) ستغير حياتك، ويقومون بطرح نصائح بسيطة وفعالة: اعرض التعليقات ولا تعرض الدرجة، ومن الممكن منح درجات تتطوي على عمل أكبر من ذلك. ومن اللازم "ألا تعطي جميع الطلبة ما يحتاجه القليل منهم". وقد سمح والفورد للطلبة بكتابة "الرجاء وضع الدرجة" على البحوث السامحة بالتقييم فقط، ومن ثم أعطى درجات غير رسمية لأولئك الذين طلبوا ذلك فقط، وفي هذه الحالة فقد يعد توفير الوقت ضئيلاً، لكن في حالة الفصول الدراسية الكبيرة فإن توفير الوقت بهذه الطريقة يتراكم ليوفر الكثير من الوقت.

إن الرسالة التي تطرحها تلك الكتب تؤكد أن هناك بحوثاً وخبرات متوافرة لإرشادك لتكون مدرساً جيداً، فالتدريس من غير الضروري أن يكون عن طريق التجربة والخطأ. لقد أوضح باين أن أفضل مدرسي الكليات يفهمون المتغيرات الأساسية لبيئة القاعة الدراسية، ويركزون على تغيير النماذج العقلية، أما فينك فقد وفر نهجاً لهيكل المقررات الدراسية بغرض تشجيع هذه التغيرات وتحفيز التعلم العميق لدى الطلبة، كما أن الأدوات الجديدة لأنشطة القاعة الدراسية أو لوضع الدرجات من الممكن أن توفر حلولاً سريعة لتحفيز تدريسك، ويمكن اعتبارهم كذلك كطرق مفيدة للتطوير عن طريق الزيادات، ريثما تنتظر الفرصة لإعادة تنظيم المادة الدراسية.

عرض كتاب

ويعمل النهجان يداً بيداً في النهاية: الفروض تؤثر في الأهداف والعكس صحيح. تستطيع أن تطور من طريقة وضع الدرجات من خلال بناء قواعد التقييم، لكن يجب على هذه القواعد أن تعزز وتدعم نتائج التعلم الخاصة بك، وعندما تقوم بتعديل نتائج التعلم وأهداف المقرر الدراسي فإنه من الممكن في النهاية أن ترغب في إعادة هيكلة كيفية طرحك للأسئلة والأجوبة الأكثر أهمية بالنسبة لك، الأمر الذي يدفعك إلى إعادة النظر فيما ترغب في عمله خلال وقت المحاضرة.

والخبر السار يشير إلى أنه تبعاً للدراسات فإن التغييرات البسيطة تحدث فرقاً بالفعل، فقد يستغرق إعادة تنظيم المقرر الدراسي عشر سنوات، إلا أن القليل من "الأوراق الدقيقة" وكتابة (WGAD) على السبورة من الممكن أن يطور عملية التعلم في الحال من غير زيادة ضغط العمل. وعلى المنوال نفسه فإن تغيير المقرر الدراسي في كل مرة تقوم فيها بطرحه يعد ذا نتائج عكسية، فكل مجموعة من الطلبة تختلف عن الأخرى، فعلى سبيل المثال من الممكن ألا تضحك دعابة سخيفة مجموعة من الطلبة بينما تلقى إعجاب مجموعة أخرى في فصل دراسي آخر، كما أن أي نشاط معين يمكن أن يكون جيداً، إلا أن انتباهك قد يكون مشتتاً في المرة الأولى التي قمت بطرحه، لذلك فإن طرح المقرر الدراسي نفسه لأكثر من مرة قبل أن تقوم بتعديلات جذرية سيسمح لك بجمع المعطيات المتعلقة بالفعالية، وتقليل الجهد المبذول، وتشجيعك على التفكير بالقضايا الأكثر شمولية.

وتوضح كل الدراسات السابقة أن التدريس الجيد يتطلب المجازفة والممارسة، فأفضل المعلمين يخطئون، ويصححون أخطاءهم، ويجربون النهج الجديد. في المقام الأول، تؤكد الدراسات أن التدريس الجيد ينبع من العمل الجاد والاكتراث بحاجات الطلبة، والتحفيز والتحدي الممزوج بالدعم، والتواصل الفعال خلال وقت المحاضرة، والاستراتيجيات الواضحة لوضع الدرجات، والتي تتوافق مع نتائج التعلم المعلن عنها، بالإضافة إلى التركيز على بناء بيئة مناسبة تسمح للطلبة بالتغيير.

× العنوان الأصلي للمقال:

Review Essay: Six Books Every College Teacher

Should Know، ونشر في مجلة Journal of Music History Pedagogy